

الأصول الأصيلة

[148] إليهم لعلهم يحذرون. وبإسناده عنه (ع) قال (1): عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعرابا فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يترك له عملا. وبإسناده الصحيح عنه (ع) قال (2): لوددت أن أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا. وفي رواية أخرى: ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام (3). وفي حديث آخر (4) عنه (ع): لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لادبته. وبإسناده الصحيح عنه (ع) قال (5) أن آية الكذاب بان يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب فإذا سألته _____ 1 - قال المصنف (ره) بعد إيرادته في الوافي (ج 1، ص 28 من الطبعة الثانية): " بيان - لم ينظر الله إليه يعني بعين اللطف والعناية لأن قلبه مظلم فلا يصلح أن يقع موقع نظر الله سبحانه، والنظر يكتفى به عن الرأفة والعطوفة والاختيار كما يكتفى بتركه عن الغضب والمقت والكراهة، ولم يترك له عملا لأن العامل من غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزداده كثرة السير إلا بعدا ". 2 - قال بعد نقله في الوافي (ج 1 ص 28): " بيان - السياط جمع سوط وهو ما يجلد به ". 3 و 4 - رواهما البرقي في المحاسن (انظر الحديث الحادي والستين بعد المائة وكذا الحديث الخامس والستين بعد المائة من كتاب مصابيح الظلم، ص 229 - 228) ونقلهما المجلسي (ره) في المجلد الأول من البحار في باب العلوم التي أمر الناس بتحصيلها (ص 66 من طبعة أمين الضرب). 5 - هو الحديث الثامن من أحاديث باب الكذب من الكافي (انظر ج 2 مرآة العقول ص 325) قال المجلسي (ره) في شرحه: " السند صحيح قوله (ع): بان يخبرك كأن الباء زائدة، أو التقدير تعلم بان يخبرك، وانما كان هذا آية الكذاب لأنه لو كان علمه بالوحي والإلهام لكان آخرى بان يعلم الحلال والحرام لأن الحكيم العلام يفيض على الأنام ما هم أحوج إليه من الحقائق والأحكام، وكذا لو كان بالوراثة عن الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ولو كان بالكشف فعلي تقدير إمكان حصوله لغير الحجج عليهم السلام فالعلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه لا يحصل لأحد إلا بالتقوى وتهذيب السر عن رذائل الأخلاق قال الله تعالى: واتقوا = (*) "